الغابات الحضرية في ولاية قسنطينة
نحو التوجه لتعزيز دورها كمجال للترفيه

Urbain forests of the wilaya of Constantine, towards enhancing their role as a space of leisure

تاريخ الاستلام : 2021/02/13 ؛ **تاريخ القبول :** 2021/09/12

[1] * مريم بن فوغال

[2] حسني بوكرزارة

1 قسم تسيير المدن و التنمية المستدامة، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة صالح بوبنيدر قسنطينة 3، الجزائر

2 كلية علوم الارض، الجغرافيا و التهيئة الإقليمية، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1 ، الجزائر

ملخص

في السنوات الاخيرة تعرف الغابات الحضرية توجه كبير من قبل السكان، يحدث هذا في ظل عدم توفر أي معطيات عن الحجم الحقيقي للزوار ومتطلباتهم أو تأطير لنشاطاتهم.

بالرغم من أن ولاية قسنطينة استفادت من برمجة مشاريع لتهيئة غابات الاستجمام ، إلا أنها لم تجسد بعد. و لأن الدراسات العلمية قليلة في هذا الموضوع، قمنا في هذا المقال بتشخيص الوضع الراهن وعرض المعطيات المتوفرة التي يمكن ان تكون قاعدة لبحوث أخرى و ذلك من خلال جمع المعطيات النظرية بالإضافة للبحث الميداني. حيث ارتكز المقال على اختيار ثلاث غابات لتكون عينة للدراسة بالإضافة الى التطرق للمشاريع الجديدة وفق تحليل AFOM.

و من خلال بحثنا استخلصنا العناصر و المقومات الأساسية التي تؤدي الى انعاش و تطوير الترفيه في الغابات بطريقة متكافئة.

الكلمات المفتاحية: الغابات الحضرية؛ غابات الاستجمام؛ الترفيه؛ المجال الحضري ؛ التهيئة.

Abstract

In recent years, urban forests have seen an increase in their use by citizens. At the moment when real data on the volume of visitors, their needs or the supervision of their activities, remains completely absent.

Although the wilaya of Constantine has benefited from a program for the development of recreational forests, these have not yet been carried out. For this and given the lack of scientific studies in this context, we have tried, through this article, to diagnose the state of affairs and to present the necessary data which can be a basis for further research based on the collection of theoretical data as well as field research. This work is essentially based on the selection of three forests as a case study, also analyzing the new projects following the SWOT method.

From our research we have been able to define the fundamental basic elements which help to develop and boost the activity of recreation in forests in an equivalent way.

Keywords: urban forests ; recreational forests ;leisur ; urbain space ; layout.

Résumé

Ces dernières années, les forêts urbaines connaissent une augmentation de leur fréquentation de la part des citoyens. Au moment où les données réelles sur le volume des visiteurs, leurs besoins ou l'encadrement de leur activités, restent complètement absentes.

Bien que la wilaya de Constantine a bénéficié d'un programme pour l'aménagement des forets récréatives, ces dernières n'ont pas été réalisées jusqu'à présent. Pour cela et vu le manque des études scientifiques dans ce contexte, nous avons essayé, a travers cet article, de diagnostiquer l'état de fait et de présenter les données nécessaires qui peuvent être une base pour d'autres recherches en se basant sur la collecte des données théoriques ainsi que la recherche sur terrain. Ce travail est basé essentiellement sur la sélection de trois forêts comme étude de cas, en analysant aussi les nouveaux projets suivant la méthode AFOM.

D'après notre recherche on a pu définir les éléments de base fondamentaux qui aident a développer et booster l'activité des loisirs dans les forêts d'une manière équivalente

.**Mots clés:** les forêts urbaines; forets récréatives; loisir ;l'espace urbain; l'aménagement.

* Corresponding author, e-mail: meriem.benfoughal@univ-constantine3.dz

© جامعة الاخوة منتوري قسنطينة 1، الجزائر 2021.

I – مقدمة

أصبح العيش في المدينة بمثابة تحدي خاصة في ظل التطور السريع الذي يعرفه العمران بشكل عام، فوتيرة الحياة تسير بطريقة متسارعة تجعل من الفرد بحاجة من وقت لآخر للهروب من ضغوطات الحياة إلى أماكن هادئة يستطيع من خلالها تجديد طاقته. في هذه الحالة عادة يلجأ الانسان الى الطبيعة و على حسب منشور للمكتب الفدرالي للبيئة في سويسرة OFEV فان العديد من الأبحاث تظهر بأن الطبيعة و المساحات الخضراء تقلل من الاجهاد و لها تأثير مهدئ.

تعتبر الغابات الحضرية من بين أهم المجالات التي تستقبل السكان بغرض الراحة و التسلية، فهي بقربها من المدينة تمثل واحدة من أفضل الأماكن التي تلبي حاجيات الفرد للترفيه، و ذلك لعدة أسباب أهمها سهولة الوصول كما يمكن اعتبارها همزة وصل بين الانسان و الطبيعة.

و في الجزائري، على غرار باقي دول العالم أصبح مفهوم الترفيه و الوقت الحر يأخذ مكانة مهمة سواء من طرف الدولة أو المواطن، الذي أصبح يبحث عن أماكن لتكون متنفس له من ظروف الحياة العصرية. فالجزائر تتربع على مساحة غابية تقدر بحوالي 04 مليون هكتار[1] العديد منها تعتبر غابات حضرية. خاصة مع النمو العمراني السريع الذي تشهده في السنوات الأخيرة، أين اقترب التعمير بشكل كبير من الغابات و أصبحت جزء من المجال الحضري بالإضافة إلى ذلك، فإن الظروف الأمنية لعبت دورا كبيرا في هذا الجانب، حيث أن العشرية ما بين 1990 و 2000 جعلت الغابات مكان مخيف بالنسبة للسكان و تمثل خطرا كبيرا باعتبارها مخبأ للإرهاب، كما ارتبطت في وقت معين بالممارسات الغير أخلاقية. و لكن مع تحسن الاحوال الأمنية أخذت هذه الغابات شيئا فشيئا تستعيد مكانتها، و تستقبل الزوار في كل وقت. و هنا بدأ يتكون مطلب الترفيه في الغابات الجزائرية، و قد تبنته الدولة في سياستها حيث أتبعت القانون رقم 84-12 المتضمن النظام العام للغابات بالمرسوم رقم 06-308 المتعلق بوضع الاطار القانوني لرخص استعمال غابات الاستجمام، و ذلك لتنظيم النشاطات في الغابات باعتبارها مجال جد حساس لأي استعمال.

تقدر المساحة الغابية لولاية قسنطينة بـ 18969 هـ [2]، و باعتبارها واحدة من أهم المدن الجزائرية بـأكثر من مليون نسمة، تستقبل غاباتها الكثير من الزوار في مختلف الأوقات. و بغرض تنظيم النشاطات الترفيهية فيها قامت محافظة الغابات بتبني هذه السياسة، حيث بالإضافة لغابة المريج تم برمجت خمس غابات اخرى لتكون غابات استجمام و هي قيد الدراسة في الوقت الحالي.

1-1 الاشكالية:

من بين المحفزات التي تدفع بالسكان للتوجه للغابات هي الحاجة المتزايدة لاستكشاف الطبيعة، اضافة إلى الشعور بالحرية بعيدا عن قيود المجتمع على حسب منشور للمكتب الفدرالي للبيئة في سويسرة OFEV و لكن ارتفاع استخدام الغابات من قبل السكان و السياح يمكن أن يؤثر على النظام البيئي. و هذا ما يدفع لتأطير الأنشطة الترفيهية فيها، و بما أن الغابة تعتبر مكان حساس فإن كل اقامة فيها أو كل حريق و كل صوت له تأثير على النباتات و الحيوانات و البيئة الطبيعية، عندما تكون هذه الاضطرابات متكررة جدا أو طويلة جدا أو تحدث في أوقات غير مواتية فإنها يمكن أن تسبب تلوث أو خلل في البيئة الطبيعية، و يمكن أن يؤدي إلى فقدان المناطق أو الكائنات الحية[3]

وفقا لـ (Pascal Papillon,2014) كلما زاد تطور الدول كلما أخذت الجوانب الترفيهية و الاجتماعية أهمية أكبر، و في معظم الدول المتقدمة تحفز دراسة الغابات الحضرية القريبة من المدن على دراسة احتياجات المستعملين الذين يزيد عددهم بالتوازي مع أنماط الحياة المجهدة (العصرية) على حسب البلد و السياق

الثقافي، فإن احتياجات المستخدمين و تطوراتهم ليست هي نفسها، و إن الحفاظ على الطبيعة و أهمية المناطق الترفيهية الطبيعية القريبة من المناطق الحضرية من المواضيع التي تم تأكيد استمرارها و بروزها بوضوح من خلال العديد من البحوث الوطنية و الدولية. هذه الأعمال تستحق أن تؤخذ بعين الاعتبار لأنها تفتح طريقة جديدة للبحث بينما تسمح بفهم أفضل لسلوك مستخدمي الغابات. و هذا ما دفعنا لطرح التساؤلات حول ماهي الامكانيات الطبيعية التي تتوفر عليها ولاية قسنطينة و ما هي النشاطات التي تتم على مستوى الغابات؟ من هم الزوار و ماهي المدة التي يقضونها؟ و ما هي مميزات هذه المجالات و كيف يتم تسييرها؟ ماهي أهمية المشاريع الجديدة المبرمجة فيها؟

2-1 المنهجية المتبعة:

و للإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا المنهجية التالية:

-البحث النظري: جمع المعلومات النظرية حول الموضوع و ذلك للإحاطة بجميع جوانبه، بالإضافة للجانب القانوني و ذلك بالوقوف عند أهم القوانين التي تنظم الترفيه في الغابات الجزائرية، البحث في الامكانيات الطبيعية للولاية و كذا المشاريع المسطرة لتأطير الترفيه في الغابات.

-البحث التطبيقي: و الذي يعتمد أساسا على البحث الميداني، و الذي يمثل حجر الأساس في العمل. حيث تم اختيار ثلاث مجلات لتكون عينات للدراسة، و قد راعينا في اختيارها أن تكون متنوعة فالعينة الأولى غابة استفادة من مشروع التهيئة و هي غابة المريج ،و العينة الثانية هي غابة جبل الوحش باعتبارها كانت تحتوي على حضيرة للتسلية و تم غلقها منذ مدة طويلة و تعرضت للإهمال من جانب التأطير في هذا المجال، و مع ذلك لاتزال تعرف توافد للعائلات القسنطينية الذين يتطلعون كل سنة لكي يستعيد هذا المجال مكانته، و العينة الأخيرة هي غابة شطابة باعتبارها غابة لا تزال على شكلها الطبيعي. بعد اختيار العينات قمنا بعدة زيارات ميدانية في مختلف الأوقات و المواسم و اعداد بطاقة الملاحظة الميدانية لكل منها و كذا قمنا بالاستعانة بالاستمارات الإستبيانية التي وزعت على الزوار بشكل مباشر.

تحليل النتائج : والتي تم التحصل عليها من خلال الزيارات الميدانية و الاستبان. هذه النتائج تساعدنا في فهم الترفيه في الغابات و كذا تحديد احتياجات السكان و تطلعاتهم كما تتيح لنا معرفة طريقة تأطير النشاطات التي تتم على مستوى الغابات للاستفادة منها دون تعرض المجال الغابي للخطر.

2-أهم القوانين التي تنظم الترفيه في المجال الغابي:

سنة 1984 صدر القانون رقم 84-12 المتضمن النظام العام للغابات الذي يهدف إلى حماية الغابات و الأراضي ذات الطابع الغابي و التكوينات الغابية الأخرى، و تنميتها و توسيعها و تسييرها و استغلالها. كما يهدف إلى الحفاظ على الأراضي و مكافحة كل أشكال الانجراف. و قد تم تحديد مجال تطبيق هذا القانون على ثلاث مناطق وهي الغابات، الأراضي ذات الطابع الغابي و التكوينات الغابية الأخرى. و قد أقر هذا القانون بأنه يمكن ان تستغل الغابات بهدف الترفيه في المادة 41 منه إلا أنه لم يوضح الكيفية حتي سنة 2006 عند صدور المرسوم رقم 06-308 المتعلق بوضع الاطار القانوني لرخص استعمال غابات الاستجمام الذي يحدد النظام القانوني لرخصة استغلالها و كذا شروط و كيفيات منحها.

و يقصد بغابات الاستجمام حسب المادة الثانية من المرسوم كل غابة أو جزء منها أو أية تشكيلة غابية طبيعية كانت أو مشجرة، مهيأة أو ستهيأ تابعة للأملاك الغابية الوطنية و مخصصة للاستجمام و الراحة و التسلية و السياحة البيئية. الغابة يستفيد من تسييرها الخواص(ذو شخصية طبيعية أو معنوية) هذه الاستفادة تحدد وفقا لدفتر

الشروط الذي تعده لجنة محدثة. خلال مدة الاستغلال يقوم أعوان الإدارة المكلفة بالغابات المؤهلين بالرقابة المتخصصة، و في حالة المخالفة يقومون بتوجيه الإعذارات أو اتخاذ الاجراءات اللازمة في حالة استمرار المخالفات . الغابات المعنية بهذا المرسوم هي التي لا تدخل ضمن مناطق التوسع السياحي.

3- الامكانيات الطبيعية لولاية قسنطينة و المشاريع المبرمجة للترفيه في الغابات:

1-3 المساحة الغابية للولاية:

تقدر المساحة الغابات في ولاية قسنطينة لما يقارب 19 ألف هكتار موزعة على مختلف بلدياتها كالتلى:

الشكل رقم 01 :موقع غابات ولاية قسنطينة

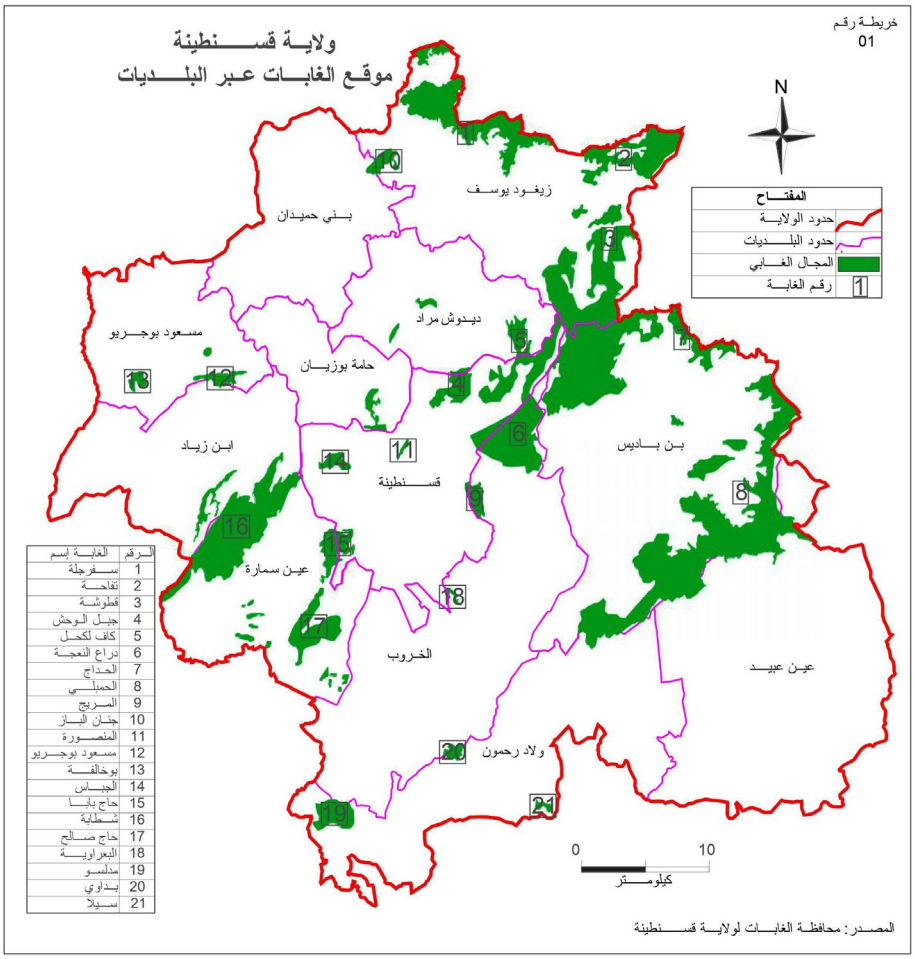

الجدول 1 المساحة الغابية لولاية قسنطينة حسب البلديات

البلدية	المساحة بالهكتار
ابن باديس	5553
قسنطينة	4351
عين اسمارة	2537
الخروب	1936
عين عبيد	1478
زيغود يوسف	1189
ابن زياد	565
ديدوش مراد	500
اولاد رحمون	337
مسعود بوجريو	325
حامة بوزيان	148
بني حميدان	50

المصدر: محافظة الغابات لولاية قسنطينة

2-3 غابات الاستجمام المبرمجة[4]:

في إطار الاستراتيجية الشاملة للسلطات العمومية من اجل ترقية الاستثمار في قطاع الغابات في مجال الراحة والترفيه و السياحة البيئية، قامت محافظة الغابات لولاية قسنطينة ببرمجة خمس غابات استجمام و التي هي في مرحلة الدراسة و هي كالتلى:

1-2-3 غابة معمرة:

و هي جزء من غابة عين بورناز التابعة لبلدية عين عبيد، المساحة الاجمالية للغابة تقدر بـ 487.1 هـ و قد تم تخصيص مساحة 20 هـ لتكون غابة استجمام . تعتبر الغابة في حالة جيدة كثيفة بالأشجار من نوع الصنوبر الحلبي و التي يبلغ عمرها حوالي 50 سنة، يمكن الوصول إليها عن طريق الطريق المعبد لعين عبيد المؤدي لتجمع المعمرة و هي قرية زراعية اشتراكية سابقة بالإضافة لتوفرها على بعض المسالك و المسارات الغابية

2-2-3 غابة البعراوية:

تقع على بعد 03 كم من مدينة الخروب على الطريق الذي يربط الخروب بالمدينة الجديدة علي منجلي ومطار محمد بوضياف، في البداية تمت برمجة 10 هـ لمشروع التهيئة ليتم بعد ذلك توسيع المساحة لتشمل الغابة ككل بمساحة تقدر بـ 48 هـ. غابة البعراوية هي جزء من المزرعة التجريبية، و هي نتيجة لعملية التشجير التي تمت سنوات الستينات في أراضي غير مزروعة. عمر الغابة يقدر بحوالي خمسين سنة و هي غابة كثيفة بالأشجار من نوع الصنوبر الحلبي و في حالة جيدة و لقد وقع الاختيار عليها نظرا لقربها من مدينة الخروب و مجاورتها للطريق الولائي رقم 101 فهي بذلك توجد في مكان يمكن الوصول اليه بسهولة و تستطيع تغطية العجز المسجل في أماكن الترفيه لكل من بلديات الخروب، قسنطينة، و المدينة الجديدة

3-2-3 غابة بكيرة:

و هي جزء من غابة بكيرة التابعة لممتلكات الدولة و التي تقع على بعد 03 كلم من دائرة حامة بوزيان، 01 كلم تجمع بكيرة و 07 كلم من مدينة قسنطينة. يبلغ عمر الغابة حوالي 60 سنة. تتكون أساسا من أشجار الكاليتوس التي تلعب دورا أساسيا في تثبيت التربة الطينية الهشة و تحمي الطريق الوطني الرابط بين قسنطينة و عنابة و في نفس الوقت تمثل رئة و خزان للأكسجين للمنطقة ككل. المساحة الأولية التي تمت برمجتها للتهيئة كانت تقدر بـ 23 هـ ثم تقرر توسعتها لتشمل مساحة أكبر.

4-2-3 غابة المنتزه (عين أسمارة):

وهي جزء من غابة عين سمارة تقع في الشمال على تل يطل على المدينة ، ويحدها الطريق السريع شرق- غرب و حي الشمسية. تم تخصيص مساحة 30 هـ لتتم تهيئتها و هي غابة حضرية تقع ضمن المجال الحضري للمدينة تتكون أساسا من أشجار الصنوبر الحلبي و تعتبر في حالة جيدة.

5-2-3 غابة حاج بابا (عين اسمارة):

تقع على بعد 07 كلم من مدينة قسنطينة على الطريق الوطني رقم 05 الرابط بين قسنطينة و العاصمة. و هي جزء من جبل حاج بابا، المساحة الكلية للغابة تقدر بـ 217 هـ و قد تم تخصيص 30 هـ لتكون غابة استجمام. الغابة في الأصل نتيجة للحملة الشعبية للتشجير بين سنتي 1964 و 1965 و كذا للتشجير عن طريق متطوعين سنة 1982 و 1984 ، و هي كثيفة بأشجار الصنوبر الحلبي، السرو و البلوط الأخضر. تعتبر الغابة في حالة جيدة مع امكانية الوصول إليها عن طرق الطريق الوطني رقم 05 كما أنها تحتوي على مداخل سهلة.

3-3 عينة الدراسة:

3-3-1غابة المريج :

تقع غابة المريج في الشمال الشرقي لمدينة قسنطينة تتوسط مجموعة من الأراضي الزراعية على بعد 07 كلم و 12 كلم من مدينة الخروب، بالمحاذات للطريق السيار شرق-غرب كما يقطعها الطريق البلدي الرابط بين الخروب و قسنطينة. تعتبر غابة الاستجمام الوحيدة حاليا في الولاية وفق القرار الصادر في الجريدة الرسمية رقم 27 بتاريخ 15 جانفي سنة 2017 . المساحة الكلية للغابة تقدر بـ 202 هـ خصصت منها 30 هـ لتكون غابة استجمام، تحتوي على العديد من المرافق و هي كالتالي: بحيرتين اصطناعيتين،10 مرافق للعب الأطفال الصغار، أربع نافورات، 25 طاولة خشبية مزودة بالكراسي، أربع ملاعب لكرة القدم و السلة، 9 شاليهات مخصصة كـ (مطعم و كافيتيريا، مكتب ادارة، أربع حمامات و مكتب للدرك). كما أنها مزودة بشبكتي الصرف الصحي و المياه الصالحة للشرب و الانارة العمومية و كذا حظيرة للسيارات و مسلك مخصص للدراجات.

تاريخيا غابة المريج مخصصة كمكان للترفيه منذ سنوات الثمانينات تحديدا سنة 1981 أين عرفت أول عملية للتهيئة بمختلف المرافق، لتصبح بذلك قبلة لمئات العائلات في ذلك الوقت خاصة مع النقص الشديد لهذا النوع من الأماكن الطبيعية، و لكن مع تدهور الأحوال الأمنية في ما يعرف بالعشرية السوداء تم هجرها من قبل الزوار و بقيت عرضة للإهمال كغيرها من الأماكن في ذلك الوقت حتي سنة 2012 و بعد تحسن الأحوال الأمنية، استفادت من عملية اعادة التهيئة من ميزانية الولاية.

من الناحية الطبيعية هي تحتوي على العديد من الأصناف و الأشجار و هي أشجار الكاليتوس، الصنوبر الحلبي، السرو، البلوط الأخضر، الفلين و الأرز.

2-3-3 غابة جبل الوحش:

تعتبر غابة جبل الوحش من أهم الغابات في قسنطينة بمساحة تقدر بـ 450 هكتار، تقع شمال شرق المدينة على بعد 04 كلم فقط منها على ارتفاع يتراوح ما بين 800 و 1200 م. كانت الغابة في ما مضى تتوفر على العديد من مرافق التسلية كحضيرة للتسلية بمساحة 20 هـ ، محمية بيولوجية بمساحة تقدر بـ 100 هـ غنية بالعديد من النباتات و الأشجار و أربع بحيرات اصطناعية. كانت تمثل موطن للعديد من الأسماك و حتي الطيور، و لا يخفي على أحد الأهمية و المكانة الكبيرة التي كانت تحظى بها عند سكان قسنطينة لما توفره من مناظر خلابة و هواء نقي في ما مضى، ولكن مع تراجع الاحوال الأمنية فقدت مكانتها و تعرضت للإهمال و لكن رغم تحسن الاحوال الامنية و على عكس العديد من المرافق التي استرجعت مكانتها، بقية غابة جبل

الوحش على حالها عرضة للتدهور و في كل عام تفقد من تنوعها البيولوجي و غطائها النباتي، حيث انها كانت تحصي خلال سنوات الثمانينات أكثر من ثلاث الاف نبتة طبية ليتراجع هذا العدد إلى النصف بالإضافة لتعرضها للحرائق. تحاول الدولة منذ سنوات اعادة احياء هذا المكان و ذلك ببرمجة مشاريع للاستفادة منه، و لكن هذه المشاريع في كل مرة تتوقف أو يتم الغاؤها لأسباب غير واضحة. و بالرغم من ذلك لا تزال الغابة تستقبل العائلات في مختلف الأوقات خاصة عند تساقط الثلوج أين تعرف المنطقة تراكمات ثلجية كبيرة بسبب ارتفاعها.

3-3-3 غابة شطابة:

غابة شطابة التابعة لبلدية عين اسمارة تتربع على مساحة شاسعة تقدر بـ 2465.365 هـ وهي تعتبر محمية لأنها غابة طبيعية بها تنوع نباتي كبير (الفيليريا، أغستيفوليا، كالي كوتون، الجينوبيروس، البستاشيا، السيونوزا، ....) كما تمثل موطن للعديد من الحيوانات و تحوي على العديد من الأشجار و هي الصنوبر الحلبي، البلوط الأخضر، الكاليتوس، السرو و بنسبة قليلة الأرز. يتراوح علوها ما بين 750 و 1104م. يمكن الوصول للغابة عن طريق الطريق الرابط بين عين سمارة و بلدية ابن زياد الذي قامت مصالح البلدية بالتنسيق مع محافظة الغابات بتعبيده، هذا الطريق يمر في وسط الغابة مما يتيح للزوار الوصول إليها. الغابة معروفة بتوفر الأمن فيها حيث أنه لم يتم تسجيل أي جرائم أو اعتداءات فيها حتي في فترت العشرية السوداء، و بالرغم من أن الغابة لاتزال على حالتها الطبيعية و لا تتوفر على أي مرافق إلا أنها تعرف توافد كبير للعائلات خاصة في فصل الربيع و كذا فصل الشتاء حيث أن المنطقة معروفة بتراكم الثلوج مما يجعلها وجهة للعديد من العائلات المحبة لهذه الأجواء.

الشكل رقم 02 :موقع مشروع غابات الاستجمام و عينة الدراسة

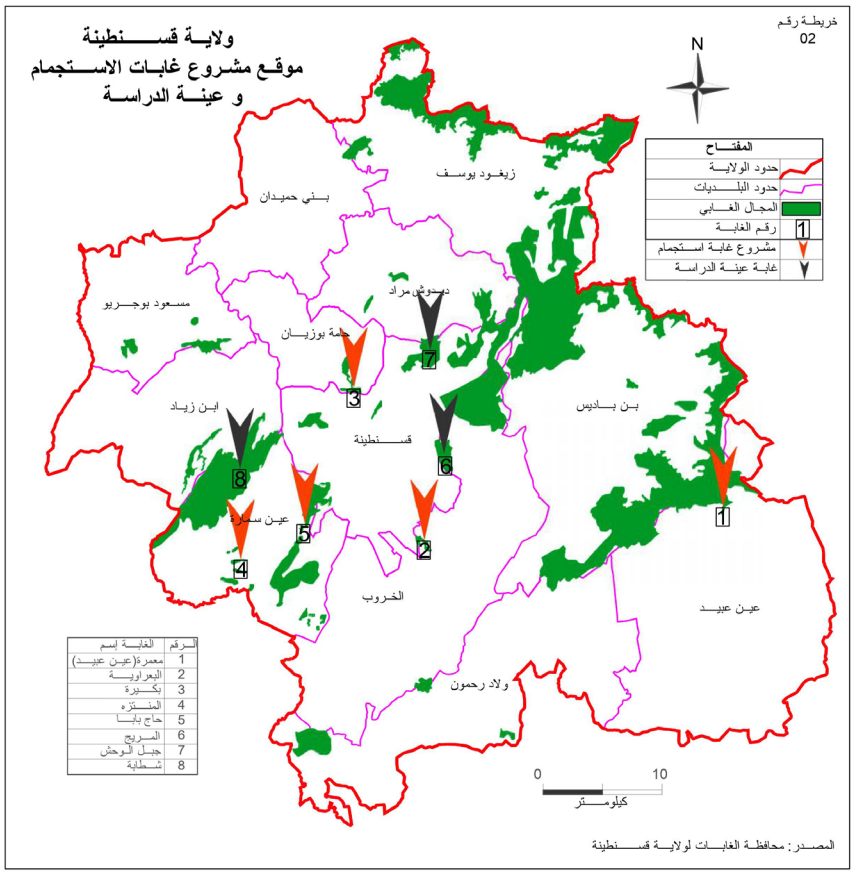

4- نتائج الاستبيان:

4-1 توزيع الزوار حسب مكان الاقامة:

الشكل رقم 03: زوار الغابات حسب مكان اقامتهم

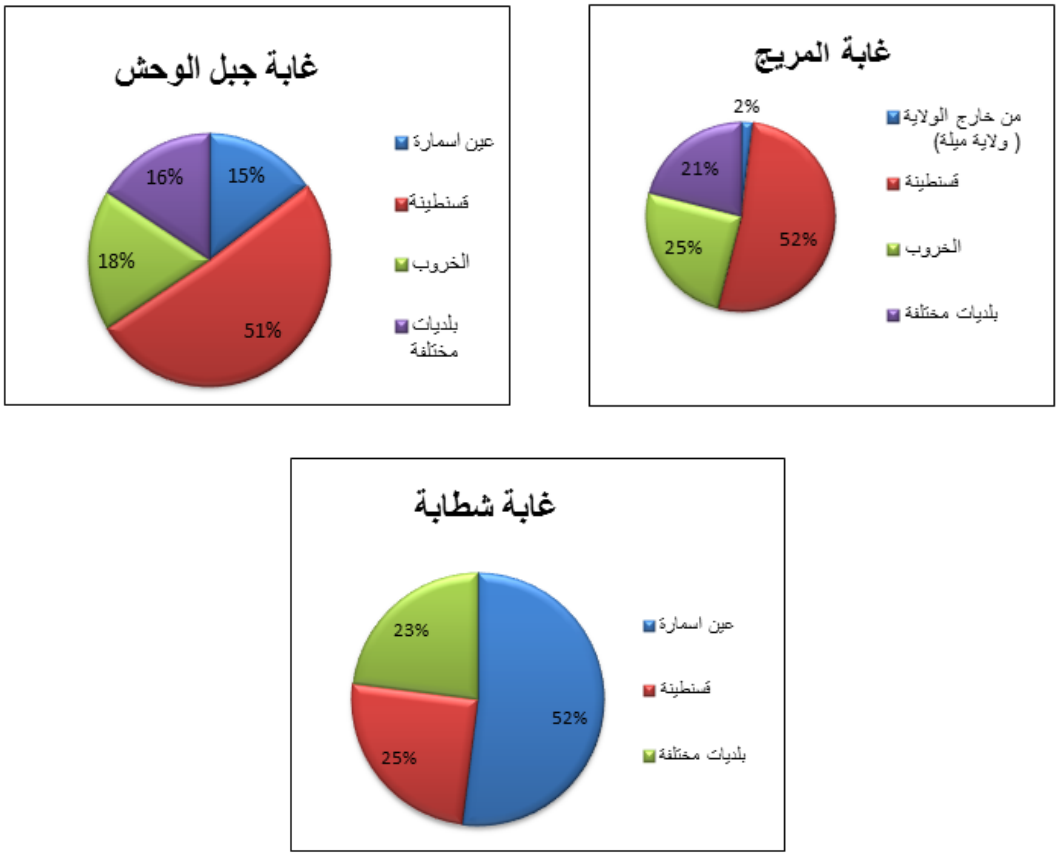

المصدر: انجاز الباحثة

الهدف من تحديد مكان اقامة الزوار هو معرفة إلى أي مدى يصل مجال النفوذ، من خلال النتائج نلاحظ أن زوار الغابات الثلاثة من داخل ولاية قسنطينة ما عدا غابة المريج، حيث سجلنا وجود زوار من خارج الولاية بنسبة صغيرة 2% من ولاية ميلة.

اغلب زوار غابة المريج و جبل الوحش من بلدية قسنطينة بنسب تفوق 50% في المقابل غابة شطابة أغلب زوارها من بلدية عين اسمارة بنسبة 52%، أما سكان بلدية الخروب فيمثلون ربع زوار غابة المريج و 18% من زوار غابة جبل الوحش أما باقي البلديات مجتمعون فيمثلون أقل من ربع زوار هذه الغابات و قد يرجع ذلك لكونها بلديات يغلب عليها الطابع الريفي و لا يحتاج سكانها للتنقل للاستمتاع بالطبيعة ومنه نستنتج أن سكان المناطق الحضرية أكثرا بحثا عن المناطق الخضراء.

4-2 درجة التردد:

إن معرفة درجة التردد على الغابات يمكننا من معرفة الاقبال لزيارة هذه الغابات. و من خلال النتائج وجدنا أن كل من غابة جبل الوحش و شطابة النسبة الأكبر يترددون بشكل ضعيف و لكن الملاحظ أن هذه النسبة تمثل أقل من نصف الزوار و بالتالي نجد بأن أكثر من النصف الأخر يترددون بشكل متوسط أو عالي.

أما بالنسبة لغابة المريج فأغلب زوارها يترددون عليها بشكل متوسط بنسبة 60 % و تمثل نسبة اللذين يترددون عليها بشكل ضعيف حوالى الربع و التردد العالي بحوالي 15 % و بذلك نجد بأن الأغلبية يترددون بشكل متوسط أو عالي. من خلال النسب نجد بأن الغابات الثلاثة تعرف تردد متوسط.

الجدول رقم 02: درجة التردد على الغابات

غابة المريج	النسبة (%)
تردد ضعيف	25
تردد متوسط	60
تردد عالي	15
المجموع	100

غابة جبل الوحش	النسبة (%)
تردد ضعيف	48
تردد متوسط	30
تردد عالي	22
المجموع	100

غابة شطابة	النسبة (%)
تردد ضعيف	41
تردد متوسط	33
تردد عالي	26
المجموع	100

المصدر: انجاز الباحثة

3-4 سبب الزيارة:

بتحديد أهم الاسباب التي تدفع الزوار للذهاب لهذه الغابات ، نستطيع أن نفهم سلوكهم و احتياجاتهم، هذه المعلومات تساعدنا في رفع فاعلية برامج التهيئة المبرمجة بحيث تستجيب لتطلعاتهم. من خلال النتائج نجد أن أهم سببين هما الاسترخاء و قضاء أوقات مع العائلة، تليها ممارسة الرياضة في كل من غابة شطابة و غابة جبل الوحش و هي رياضة الجري بينما نلاحظ هذا النشاط بنسبة قليلة في غابة المريج، أما الالتقاء بالأصدقاء فهو يمثل نسبة قليلة في كل من غابة المريج و شطابة (02 % ، 07 %) و بنسبة أكبر في غابة جبل الوحش 12 %، و الملفت هو غياب ممارسة الهواية في كل من المريج و جبل الوحش بينما تكون بنسبة 11 % في غابة شطابة و هي هواية التخييم.

الجدول رقم03: سبب توجه الزوار للغابات

غابة المريج	النسبة (%)
الاسترخاء	40
ممارسة الرياضة	06
ممارسة هواية	00
الالتقاء بالصدقاء	02
قضاء أوقات مع العائلة	52
المجموع	100

غابة جبل الوحش	النسبة (%)
الاسترخاء	31
ممارسة الرياضة	21
ممارسة هواية	00
الالتقاء بالصدقاء	12
قضاء أوقات مع العائلة	36
المجموع	100

غابة شطابة	النسبة (%)
الاسترخاء	41
ممارسة الرياضة	11
ممارسة هواية	11
الالتقاء بالصدقاء	07
قضاء أوقات مع العائلة	30
المجموع	100

المصدر: انجاز الباحثة

4-4 مع من تقصد هذه الأماكن :

باعتبار المجتمع الجزائري مجتمعا محافظا، أردنا أن نعرف هل تعتبر الغابات وجهة عائلية بالنسبة للزوار. من خلال الاستبيان وجدنا أن أغلبية الزوار يقصدون الغابات مع العائلة بنسب (74، 65، 69 %) لكل من غابة المريج، جبل الوحش، شطابة، تليها نسبة معتبرة يقصدونها مع الاصدقاء (26، 31، 25%). أما نسبة من يقصدون الغابات وحيدين فهي قليلة جدا (04 و 06 %) في كل من جبل الوحش و

شطابة و 0% في غابة المريج و ذلك لكون المكلفون بحماية الغابة لا يسمحون للشباب بالبقاء وحدهم و ذلك للمحافظة على المكان.

الجدول رقم 04: مع من تقصد الغابات

غابة المريج	النسبة (%)
وحيد	0
الأصدقاء	26
العائلة	74
المجموع	100

غابة جبل الوحش	النسبة (%)
وحيد	04
الأصدقاء	31
العائلة	65
المجموع	100

غابة شطابة	النسبة (%)
وحيد	06
الأصدقاء	25
العائلة	69
المجموع	100

المصدر: انجاز الباحثة

4-5 مميزات هذه الأماكن:

من خلال هذا السؤال تمكنا من معرفة ما الذي يميز كل غابة على حسب آراء الزوار.بالنسبة لغابة شطابة فأهم ما يميزها أنها قريبة من المجال العمراني بنسبة 44 % تليها النظافة و قد عبر عن ذلك ربع الزوار يلها توفر الأمن و سهولة الوصول.
بالنسبة لغابة المريج فالأمن هو أهم عامل بنسبة 45 % تليها سهولة الوصول بـ 27 % ثم النظافة و الملفت هو أن 9 %فقط أجابوا الخدمات بالرغم من أنها الغابة الوحيدة المهيئة و هنا نستنتج عدم الرضا عن نوعية هذه الخدمات.غابة جبل الوحش أهم العوامل فيها هي قربها من المجال العمراني و توفر الأمن بنسب 35 و 34 % كذلك سهولة الوصول بـ 21 %.

الجدول رقم 05: مميزات كل غابة

غابة المريج	النسبة (%)
النظافة	11
توفر الأمن	45
توفر الخدمات	10
قريب من المنزل	09
سهولة الوصول	25
المجموع	100

غابة جبل الوحش	النسبة (%)
النظافة	10
توفر الأمن	34
توفر الخدمات	0
قريب من المنزل	35
سهولة الوصول	21
المجموع	100

غابة شطابة	النسبة (%)
النظافة	24
توفر الأمن	18
توفر الخدمات	0
قريب من المنزل	43
سهولة الوصول	15
المجموع	100

المصدر: انجاز الباحثة

4-6 المدة التي يقضيها الزوار في الغبات:

من خلال الاستبيان، وجدنا أن أغلب الزوار يقضون حوالي ساعتين و يجدون أنها مدة كافية للاستمتاع بالطبيعة، و نسبة 34 % تطول فترة زيارتهم لنصف يوم في كل من غابة المريج و شطابة و 15 % في غابة جبل الوحش، أما من يمكثون يوم كامل فهي نسبة قليلة 6 % في كل من غابة المريج و جبل الوحش.

الجدول رقم 06: المدة التي يقضيها الزوار في الغبات

غابة المريج	النسبة (%)
أقل من ساعة	06
ساعتين	54
نصف يوم	34
يوم كامل	06
المجموع	100

غابة جبل الوحش	النسبة (%)
أقل من ساعة	15
ساعتين	64
نصف يوم	15
يوم كامل	06
المجموع	100

غابة شطابة	النسبة (%)
أقل من ساعة	5
ساعتين	61
نصف يوم	34
يوم كامل	0
المجموع	100

المصدر: انجاز الباحثة

7-4 نسبة الرضا:

حسب النتائج المتحصل عليها فإن أغلب الزوار غير راضين عن حالة هذه الغابات بنسب متقاربة (68، 71، 70 %) لكل من غابة المريج، جبل الوحش و شطابة على التوالي.

الجدول رقم 07: نسبة الرضا عن حالة الغابات

غابة المريج	النسبة (%)
نعم	32
لا	68
المجموع	100

غابة جبل الوحش	النسبة (%)
نعم	29
لا	71
المجموع	100

غابة شطابة	النسبة (%)
نعم	30
لا	70
المجموع	100

المصدر: انجاز الباحثة

8-4 ماذا ينقص هذه الاماكن:

ان الوقوف على النقائص و العيوب في كل غابة من شأنه أن يساعدنا على تحسين نوعية هذه الأماكن مستقبلا. النسب الأكبر ترى بأن هذه المجالات تحتاج لتوفير الخدمات لتكون أفضل بنسب (54، 46، 52 %)لكل من غابة المريج، جبل الوحش و شطابة. النقص التالي في الترتيب هو عامل النظافة.

الجدول رقم 08: النقائص التي تعرفها حالة الغابات

غابة المرج	النسبة (%)
النظافة	22
توفر الخدمات	54
الأمن	6
سهولة الوصول	7
موقف للسيارات	11
المجموع	100

غابة جبل الوحش	النسبة (%)
النظافة	27
توفر الخدمات	46
الأمن	24
سهولة الوصول	3
موقف للسيارات	0
المجموع	100

غابة شطابة	النسبة (%)
النظافة	19
توفر الخدمات	52
الأمن	16
سهولة الوصول	0
موقف للسيارات	13
المجموع	100

المصدر: انجاز الباحثة

5- تحليل المشاريع الجديدة وفق طريقة AFOM:

من خلال الدراسة التي قمنا بها تم اعداد الجدول التالي وفق طريقة التحليل AFOM التي تساعدنا على تقييم المشاريع و استخدام الغابات من أربع جوانب و هي نقاط القوة و الضعف مما يسمح بتسليط الضوء على الفرص المتاحة و كذا التهديدات و التحديات التي تواجه استخدام الغابات.

الجدول رقم 09: تحليل المشاريع الجديدة وفق طريقة AFOM

مؤثرات داخلية	**نقاط الضعف**	**نقاط القوة**
	- العراقيل الادارية التي يمكن أن تعطل تجسيد المشروع. - ضعف القوانين التي تحدد كيفية اقامة النشاطات الترفيهية في الغابات و كذا عدم تحديد نوعها بالتفصيل. - حساسية المجال الغابي حيث أن كل تدخل غير مدروس قد يأثر بالسلب على النظام البيئي ككل في الغابة. - نقص الوعي البيئي للزوار.	-القيام بدراسة هذه الغابات من الناحية النباتية و توثيق الثروة النباتية فيها. - تشجيع الاستثمار في هذا المجال. - تحفيز السكان على التوجه للطبيعة. - تسيير الأمور في شكل منظم و قانوني بالتنسيق مع كل الفاعلين - تأطير جميع النشاطات التي تحدث في الغابات مما يساهم في تقليل الأضرار البيئية عليها.
مؤثرات خارجية	**التهديدات المحتملة**	**الفرص المتاحة**
	- تلوث محتمل لهذه المجالات أو تضرر الغطاء النباتي. - سوء استغلال الغابات من طرف المستفيد من الاستثمار فيها.	-سن قوانين تشجع على الاستثمار في الترفيه الغابي مما يوفر فرص عمل أكثر - توفير أماكن للترفيه و الاسترخاء للمواطن في اطار منظم. - تطوير الدور الاجتماعي للغابة لاستقبال أمثل يتناسب و طبيعة المستعملين. - استقرار الوضع الامني. - وجود طلب على هذه المجالات.

المصدر: انجاز الباحثة

6- الخلاصة:

الترفيه في الغابات من المواضيع الحديثة (sujet d'actualité) و الذي لا توجد دراسات كثيرة حوله في الجزائر. تعرف الغابات في السنوات الاخيرة اقبالا متزايد راجع لعدة أسباب أهمها الاستقرار الأمني في البلاد، و هو ما مهد لدخول مفهوم الترفيه في الأماكن المفتوحة إلى نمط حياة المواطن الجزائري خاصة في المدن.

تعتبر الغابات أماكن ذات حساسية عالية حيث أن أي تغير فيها قد يحدث خلل في نظامها البيئي العام، و التحدي هو احداث توازن بين استخدام الغابات للترفيه و الحفاظ

على تنوعها الطبيعي و البيولوجي.

ان برمجة مشاريع لغابات الاستجمام له عدة ايجابيات، حيث انه يساهم في توفير اماكن للترفيه اين تتم ممارسة هذا النشاط بطريقة منظمة . هذه المشاريع تسبقها دراسة للغابة من الناحية البيولوجية و الطبيعية مما يساهم في توثيق الثروة النباتية من ناحية علمية و كذا يحفز على الاستثمار في هذا المجال، مما يساهم في المدخول الاقتصادي و النشاط السياحي. و لكن يجب الأخذ بعين الاعتبار العراقيل الادارية التي تتسبب في تعطيل هذه المشاريع و ذلك بسبب ضعف القوانين التي تنظم هذا القطاع و كذا التلوث البيئي الذي قد يحدث بسبب سوء الاستخدام

بعد دراسة ثلاث عينات في ولاية قسنطينة، وجدنا أن زوار الغابات الثلاث اغلبهم من بلديات قسنطينة، الخروب و عين سمارة و بهذا نجد أن سكان المناطق الحضرية أكثر بحثا عن المناطق الخضراء. كما أن الغابات القسنطينية في وضعها الحالي لا تمثل مناطق جذب للسياح على المستوى الوطني، حيث انها لا تسجل توافد للزوار من خارج الولاية .

تعرف غابة المريج توافد معتبر للعائلات و الأصدقاء ،معظمهم يقضون ما بين ساعتين و نصف يوم فيها. هذا التوافد يكون لغرض قضاء أوقات مع العائلة و الاسترخاء، و هنا نجد أن ما يجذب الزوار اليها ليس بسبب الخدمات المتوفرة فيها و إنما بسبب توفر الأمن و سهولة الوصول إلها و هذا ما يعكس عدم الرضا عن الخدمات مما يتطلب اعادة النظر في تهيئتها لتلبي توقعات الزوار.

الكثير من سكان ولاية قسنطينة لا يزال لديهم ارتباط تاريخي بغابة جبل الوحش، و لذا فهي لا تزال مقصد للعائلات و لكن نسبة معتبرة من زوارها يقصدونها للاسترخاء و ممارسة الرياضة و الالتقاء بالأصدقاء. و بالرغم من أنها في وقت قريب كانت تعتبر مكان خطر على الزوار إلا أن استقرار الوضع الأمني أعاد الحياة اليها. ان النسبة الأكبر من زوارها هم من سكان المناطق القريبة إليها و هنا نجد أنها فقدت مكانتها بعدما كانت تجذب الزوار من مختلف أنحاء الولاية و كذا الولايات المجاورة.

غابة شطابة هي محمية طبيعية و لذا فهي غير معنية بأي تهيئة، و مع ذلك فهي على حالها الطبيعي تجذب العديد من الزوار خاصة سكان بلدية عين اسمارة فهي وجهتهم الاولى لقضاء أوقات مع العائلة و تعتبر مكان آمن للزوار و النشاطات فيها متنوعة، فهناك من يقصدها للاسترخاء، ممارسة الرياضة او هواية و الالتقاء بالأصدقاء.

بالنظر للإمكانيات الطبيعية التي تتوفر عليها ولاية قسنطينة، بالإضافة لكونها احدى حواضر المدن الجزائرية فهي تعرف نقص كبير في أماكن التسلية و الترفيه، و هنا نجد توجه كبير للسكان خاصة سكان البلديات الحضرية للغابات التي تلبي نوعا ما احتياجاتهم لأماكن الراحة و الترفيه. النشاطات التي تتم على مستواها تكون في الغالب انشطة بسيطة كالجلوس للاسترخاء، ممارسة الرياضة، اللعب...إلخ. في الغالب تتم ممارسة هذه النشاطات دون تأطير مما قد يسبب خطر على الغابات و الزوار على حد سواء.

إن توفر العناصر التالية، الامكانات الغابية الطبيعية، وجود الطلب على هذه المجالات، وجود ارادة سياسة لتطوير الترفيه في الغابات و المتمثلة في برمجة مشاريع جديدة، من شأنها انعاش السياحة الغابية في قسنطينة و ترقيتها لتصبح مجال جذب وطني تستقبل الزوار من كل ربوع الوطن و لكن ذلك يتطلب نظرة أعمق و أكثر جدية لاحتياجات و تطلعات المستخدمين و ذلك باشراك كل الفاعلين.

قائمة المراجع:

الهوامش:

(1)محافظة الغابات لولاية قسنطينة.

(2) نفس المصدر السابق.

(3) L'Office fédéral de l'environnement OFEV," loisir et détente en forêts" Berne confédération Suisse, 2008, page 25.

(4) محافظة الغابات لولاية قسنطينة

المراجع:

1-Conseil québécois du loisir, " loisir de plain air au Québec", portrait et enjeux de développement des sentiers et des lieux de pratique, 2008.

2-Pascal Papillon et Rodolphe Dodier, " Les forêts périurbaines : des usages récréatifs à l'espace prophylactique ", Revue de Géographie Alpine | Journal of Alpine Research [En ligne], 99-3 | 2011, mis en ligne le 14 février 2012, consulté le 19 avril 2019. URL : http://journals.openedition.org/rga/1562 ; DOI : 10.4000/rga.1562. pages 17-18

3- Laaribya Said, Gmira Najib ,Alaoui Assmaa ,Faiçal Benchekroune, "Aménagement récréatif et paysager de la forêt de la Maamora, Cas du site de Taicha Province de Kenitra- Maroc", Laboratoire de biodiversité et ressources natuelles, faculté des sciences, université Ibn Tofail (LBRN) Kenitra- Maroc. Institut Agronomique et Vétérinaire Hassan II Rabat – Morrocco, 85-101, 2011

5- Pascal Papillon, "Les forêts périurbaines : des espaces récréatifs à la fonction prophylactique : le cas des aires urbaines d'Alençon, de Blois et du Mans", Thèse de doctorat Discipline Géographie, Université du Maine, Français, 2014.

القوانين و المراسيم:

1- قانون رقم 84-12 المؤرخ في 23 رمضان عام 1404 الموافق لـ 23 جويلية سنة 1984 المتضمن النظام العام للغابات، الجريدة الرسمية، عدد 26 ص 959.

2- مرسوم تنفيذي رقم 06-368 مؤرخ في رمضان علم 1427 الموافق لـ 19 أكتوبر سنة 2006 يحدد النظام القانوني لرخصة استغلال غابات الاستجمام و كذا شروط و كيفيات منحها، عدد 67 ص 4 .